

نتائج تبعية السلطة



بقلم الوزير / اللواء عصام أبو حمرة

"بعدها كان سيدها، صار يترجى حتى يرقص بعرسها".

هذا المثل الدارج ينطبق فعلاً على وضع متولي السلطة في لبنان في قرار دخول مفاوضات السلام مع إسرائيل. بالأمس رفضوا بعنف عرض وزيرة خارجية الولايات المتحدة خروج الجيوش الغربية من لبنان، متمسكين بوحدة المسارين ووحدة المصير مع سوريا، "منرفزين" من شمول حديث معالي الوزيرة القوات السورية في لبنان.

ورفضوا أيضاً عرض رئيس وزراء إسرائيل الخروج من جنوب لبنان تنفيذاً للقرار ٤٢٥، مع ما فرضه القرار ٤٢٦ من تدابير لحفظ الأمن على حدود البلدين، الشيء الطبيعي بعد ١٧ سنة من الاحتلال وما سيخلفه من رسوبيات وتعقيدات.

ما هو ممنوع على متولي السلطة في لبنان مسموح للسلطة في سوريا: اليوم وفجأة، حلت سوريا عودة المفاوضات مع إسرائيل، وقررت قبول مباشرة الاجتماعات بين باراك والشرع في واشنطن بدون أن يعلن الجانب الإسرائيلي موافقته الانسحاب لحدود عام ١٩٦٧ في الجولان وفي جنوب لبنان، وبدون أن يدخل مندوب عن لبنان طرفاً في هذه المفاوضات عملاً بوحدة المسارين ووحدة المصير.

فماذا سيفعل متولي سلطة لبنان الآن؟ وكيف سيخرجون من هذه التبعية التي ادخلوا أنفسهم فيها؟ بالطبع ترجى سعادة السفير الأميركي أن لا ينسوا لبنان والتطلع إلى الأسياد ورجائهم أن يشملوا جنوب لبنان بعطفهم في مفاوضاتهم على الجولان.

أما ما تبقى في لبنان من رسوبيات فعلى الله!!

متى وكيف سيجمع السلاح فلسطيني المخيمات في لبنان، وما هو مصيرهم؟

متى وكيف ستخرج القوات السورية من لبنان وما هو مصيرها؟

هل ستخرج سوريا فعلاً من لبنان؟ أم أنها ستبقى فيه إلى ما شاء الله بحجة منع تقاتل من سلحتهم ودفعتهم وتدفعهم للتقاتل لتدخل وتبقى مسيطرة على سلطته، وتحمي المليون ونصف المليون سوري العاملين بطريقة غير شرعية في لبنان؟

إن من أوجدتهم سوريا وولتهم السلطة في لبنان لن يجرؤوا الانقلاب عليها ولا حتى طلب خروج جيشها منه كباقي الجيوش غير اللبنانية، وقد سمع الجميع تصاريحهم وهي لن تخرج منه بإرادتها مشكورة. والتبعية أمر صعب لم بتعوده لبنان ولن يقبلها اللبنانيون، وحتى لا يعود الاقتتال إلى داخل لبنان كما قال فخامة العماد، فلا حول ولا قوة إلا بمن هم خارج لبنان بمضاعفة الجهد في إقناع أصحاب القرار من الدول العظمى في العالم لاستعادة سيادة بلدهم بتنفيذ القرار ٥٢٠ وإخراج الفتنة ومن وراءها من لبنان

فرنسا في ١٠/١٢/١٩٩٩